البعث والجزاء في الآخرة بين الإسلام والأديان السماوية الأخرى (نقاط الاتفاق)



اللواء المهندس أحمد عبدالوهاب علي

مقالات متعلقة

تاريخ الإضافة: 24/2/2015 ميلادي - 5/5/1436 هجري

البعث والجزاء في الآخرة

بين الإسلام والأديان السماوية الأخرى (نقاط الاتفاق)

لا تظهر عقيدة البعث والجزاء في الآخرة - أو يوم الحساب - في اليهودية كعقيدة محددة المعالم؛ فقد سقطت من أسفار موسى الخمسة وما تلاها من أسفار، ولم تبدأ الإشارة إليها إلا بعد موسى بأكثر من خمسة قرون، كما نجده في مثل هذه الأقوال:

"يفنى كل جند السموات، وتلتف السموات كدرج، وكل جندها ينتثر كانتثار الورق من الكرمة - سفر أشعياء 34: 4".

"كثيرون من الراقدين في تراب الأرض يستيقظون: هؤلاء إلى الحياة الأبدية، وهؤلاء إلى العار للازدراء الأبدي - سفر دانيال 12: 2".

ولقد استمرت عقيدة إنكار البعث والحساب سائدة بين قطاعات كبيرة من بني إسرائيل، حتى إنه بعد أن جاء المسيح بعد موسى بنحو ثلاثة عشر قرنًا من الزمان، كان من خصومه الأقوياء طائفة تسمى "الصدوقيين"، يصفهم الإنجيل بقوله: "الذين يقولون: ليس قيامة - إنجيل متى 22: 23". ويقول فيهم سفر أعمال الرسل: إن: "الصدوقيين يقولون: إنه ليس قيامة ولا ملاك ولا روح، وأما الفريسيون فيقرون بكل ذلك - 23: 8".

ولما جاء المسيح فإنه أكد على عقيدة البعث والحساب - التي كان يؤمن بها قدماء المصريين، وسجلوا ذلك بأهراماتهم - قبل مولد إسرائيل بأكثر من خمسة عشر قرنًا من الزمان.

ولقد بين المسيح أنه في الآخرة سيمضي الناس فريقين:

"هؤلاء إلى عذاب أبدي، والأبرار إلى حياة أبدية - إنجيل متى 35: 46".

ثم ذكر المسيح شيئًا من عذاب الآخرة فقال: "إن أعثرتك يدك فاقطعها، خير لك أن تدخل الحياة أقطع من أن تكون لك يدان وتمضي إلى جهنم، إلى النار التي لا تطفأ، حيث دودهم لا يموت والنار لا تطفأ... وإن أعثرتك عيناك فاقلعهما. خير لك أن تدخل ملكوت الله أعور من تكون لك عينان وتطرح في جهنم النار. حيث دودهم لا يموت والنار لا تطفأ - إنجيل مرقس 9: 43 - 48".

وكذلك ذكر المسيح شيئًا من نعيم الآخرة، فبين أن فيها خمرًا وطعامًا وشرابًا ومنازلَ وأهلاً أضعاف ما كان في الدنيا: فقد قال لتلاميذه في العشاء الأخير بعد أن: "أخذ الكأس وشكر وأعطاهم فشربوا منها كلهم. وقال لهم: الحق أقول لكم: إني لا أشرب بعد من نتاج الكرمة إلى ذلك اليوم حينما أشربه جديدًا في ملكوت الله - إنجيل مرقس 14:23 - 25".

ولقد وعد المسيح الذين اتبعوه وتحملوا المشاقَّ والآلام من أجله أن تكون لهم في الآخرة مائة ضعف من البيوت والنساء والأولاد وغيره، فقد قال له بطرس: "ها نحن قد تركنا كل شيء وتبعناك، فماذا يكون لنا؟ فقال لهم يسوع: الحق أقول لكم... كل من ترك بيوتًا أو إخوة أو أخوات أو أمًّا أو امرأة أو أولادًا أو حقولاً من أجل اسمي، يأخذ مائة ضِعف، ويرث الحياة الأبدية - إنجيل متى 19: 27 - 29".

وقال المسيح: إن في الآخرة: "منازل كثيرة، وإلا فإني كنت قد قلت لكم: أنا أمضي لأعد مكانًا - إنجيل يوحنا 14: 2".

وقال لتلاميذه أيضًا في العشاء الأخير: "أنتم الذين ثبتوا معي في تجاربي، أنا أجعل لكم ملكوتًا لتأكلوا وتشربوا على مائدتي في ملكوتي، وتجلسوا على كراسي تدينون أسباط إسرائيل الاثني عشر - إنجيل لوقا 22: 18 - 30".

وفي القرآن نجده يضرب مثل الجنة ومثل النار بما عرفه الناس في الدنيا فيقول:

﴿ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ ﴾ [محمد: 15].

﴿ يَا عِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ * الَّذِينَ آمَنُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ * ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ * يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ * وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ * لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا تَأْكُلُونَ * إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابِ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ * لَا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ * وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ * وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَاكِثُونَ * لَقَدْ جِئْنَاكُمْ بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ ﴾ [الزخرف: 68 - 78].

﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا * خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا ﴾ [الكهف: 107، 108].

﴿ لَهُمْ مَا يَشَاؤُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴾ [ق: 35].
